

الوضوء والعلم الحديث

على الزهب السانعي

لَفَضِيلَةَ الشَّيْخِ الدَّاعِيَةِ الْإِسْلَامِيِّ
حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى
مُحَمَّدِ إِيَّاسِ الْعَطَّارِ الْقَادِرِيِّ

إعداد وتقديم

قسم الترجمة العربية التابع لمركز الدعوة الإسلامية

الوضوء والعلم الحديث (على المذهب الشافعي)

تمّ إعداد هذه الرسالة من رسالة "الوضوء والعلم الحديث
(الفقه الحنفي)" لفضيلة الشيخ أبي بلال محمد إلياس العطار
القادري حفظه الله بتعديلات وإضافات فيها حسب فقه
السادة الشافعية.

إعداد وتقديم:
قسم الترجمة العربية
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

اسم الرسالة: الوضوء والعلم الحديث (على المذهب الشافعي)

اسم المؤلف: فضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله

محمد إلياس العطار القادري حفظه الله

إعداد وتقديم: قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

إصدار: مكتبة المدينة التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

واتساب: ٠٠٩٢٣١١-٦٣٣٦٩٣٧

البريد الإلكتروني: arabicbooks@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت: www.arabidawateislami.net

اقرأ هذا أولاً

الحمد لله! نجد في كتب ورسائل مؤسس مركز الدعوة الإسلامية فضيلة الشيخ العارف بالله الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى ما يتعلّق في العقائد والأعمال الصالحة والتصوّف والتاريخ والسيرة والعلوم والطب والأخلاق والآداب، وهي رسائل مليئة بالحكمة والمعرفة وغير ذلك من شؤون المعاملات اليومية والعديد من الموضوعات الأخرى.

لذا قامت شعبة "كتب الفقه الشافعي" لـ قسم "مركز البحوث والدراسات الإسلامية" بنقل كتب فضيلة الشيخ حفظه الله تعالى ورعاه من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي مع التعديلات والإضافات عند الضرورة وفقاً للمذهب الشافعي كلّ ذلك من أجل أن يتمكن السادة الشافعية من الاستفادة من كتب ورسائل فضيلة الشيخ حفظه الله المليئة بالفوائد والحكم والمشاهدات والخبرات.

والمنهج الذي اتبعته شعبة "كتب الفقه الشافعي" في هذه الرسالة يتلخّص في الآتي:

◀ تغيير جميع المسائل الفقهيّة الواردة في رسالة "الوضوء والعلم الحديث" من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي ومن كتبهم المعتمدة في المذهب.

◀ إضافة بعض المسائل الفقهيّة عند الحاجة.

- ◀ تحديث تعديلات الاصطلاحات القديمة بالاصطلاحات المحدثه
لمركز الدعوة الإسلامية وقسم مركز البحوث والدراسات الإسلامية
إضافة إلى اصطلاحات شعبة كتب الفقه الشافعي.
- ◀ ذكر الأحاديث في الفضائل و نقله للقارئ الكريم حتى لو كان
ضعيفاً؛ لأنّ الحديث الضعيف معمولٌ به عند أهل السنّة والجماعة
في الترغيب والترهيب، والمناقب والفضائل كما نصّ الأئمّة على ذلك.
- ◀ هذه الرسالة كتبت في الأردية وفتشها الشيخ المفتي محمد رفيق
السعدي الشافعي حفظه الله تعالى.
- ◀ وبعد ذلك تمّ نقلها إلى العربية وقام بالتفتيش الشرعي واللغوي
والفقهية لها الشيخ طارق إسماعيل المحمّد الحلبي حفظه الله تعالى.
فإنّ وافقت الحقّ والصواب فالتمّة لله العلي الكبير، وإلا فالعبد
محلّ الخطأ والتقصير، ونعتذر لذوي الأبواب من التقصير الواقع في هذه
الرسالة.

شعبة كتب الفقه الشافعي

بقسم مركز البحوث والدراسات الإسلامية

تعريف بالمؤلف

فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله:
هو شيخ الطريقة العطارية القادرية، ولد في ٢٦ رمضان عام ١٣٦٩ هـ
الموافق لعام ١٩٥٠ م في مدينة كراتشي باكستان.
أسس مركز الدعوة الإسلامية، الذي غدا فيما بعد مؤسسه عالمية،
تُعنى بالشؤون العلمية والدعوية، والذي يقوم على فكرة هامة وهي:
"عَيِّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم إن شاء الله تعالى"
بهذه الكلمات انطلقت دعوة فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار
القادري حفظه الله تعالى على مستوى الأمة الإسلامية في محاولة للعودة
إلى الالتزام بالقرآن الكريم دستوراً ومنهاجاً، وبسنن سيد المرسلين أسوة
واقداءً، تقوم هذه المؤسسة على منهج أهل السنة والجماعة عقيدةً،
والمذاهب الأربعة فقهاً^(١)، وطريقة الإمام الجنيد تربيةً وسلوكاً.
وهي دعوة انطلق فيها من همّة الكبير تجاه المسلمين، ومحبتة العظيمة
لسيد الأنبياء والمرسلين ﷺ، وحرصه الشديد على نيل رضى رب العالمين..
فكتب الله له القبول، ولفكرته الانتشار والشمول، فتجاوزت حدود
باكستان إلى كثير من البلاد والأوطان.

(١) علماً أنّ الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى ملتزم بمذهب
السادة الحنفية، والمقصود هنا أنّ دعوته دائرة ضمن مذاهب أهل السنة
والجماعة الأربعة المعتمدة.

وقد عُرف فضيلة الشيخ بأخلاقه الفاضلة وآدابه الكريمة واقتفائه
للسنن النبويّة في تفاصيلها الدقيقة.
فأثر فيمن سمع منه أو رآه، وكان دالاً على الله سبحانه وتعالى بحاله
وقاله، فزاد عدد أحبابه ومريديه على الملايين، متأثرين بأقواله وأفعاله
ودروسه وأحواله.
وقد آلبنا على أنفسنا أن ننقل هذا الأثر الطيّب، والنفحات العطرة،
لتعمّ الفائدة من خلال ترجمة رسائل وكتب ودروس فضيلة الشيخ حفظه
الله تعالى.

وقد حاولنا قدر المستطاع أن تكون الترجمة دقيقة وافية، مؤدّية
لتلك المعاني العذبة والمشاعر الرقيقة التي تحملها كلمات فضيلة الشيخ
في دروسه ومذاكراته.
ونعلمُ أنّ الإنسان محبوبٌ على النقص والخطأ، فلذلك إن وجدتم في
هذه الرسالة أيّ ملاحظة فارجو أن تطلعونا عليها، وبنصائحكم ستغدو
هذه الرسالة أفضل إن شاء الله تعالى، وبتعاونكم ستصبحون شركاء لنا
في العمل والشواب.

قسم الترجمة العربية
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين، أما بعد! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.

فضل الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، عن سيدنا النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابِّينِ فِي اللَّهِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَبِصَافِحِهِ، وَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى تُغْفَرَ ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ»^(١).

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

مؤتمر علمي في ألمانيا الغربية

الاكتئاب (Depression) في الدول الغربية بازديادٍ مستمرٍّ، ويُعاني الناس من كثرة المشاعر السلبية والحزن، ولو زرت عيادة الطبِّ النفسي لوجدت هجومَ الناس هناك، يقول الطبيب الباكستاني الحائزُ على الدبلوم في العلاج الطبيعي من ألمانيا الغربية: انعقد مؤتمر علمي ذات مرّة في ألمانيا الغربية حولَ موضوع: "السُّبُلُ الممكنةُ لعلاج الاكتئاب السلوكي المعرفي"، فاكتشفَ أحدُ الأطباء في بحثه العلمي هناك اكتشافًا مذهلاً وقال: لقد طلبتُ من بعض مرضى الاكتئاب أن يغسلوا وجوههم خمسَ مرّاتٍ كلَّ يومٍ، فوجدتُ فيهم تحسُّناً ملحوظًا، وطلبتُ من

(١) "مسند أبي يعلى"، مسند أنس بن مالك، ٩٥/٣، (٢٩٥١).



مجموعةٍ أخرى أن يَغْسِلُوا أيديهم ووجوههم وأرجلهم خمس مرّات كلّ يوم، فرأيتُ أنّهم قد تحسّنوا بقدرٍ كبيرٍ جدًّا، في نهاية البحث اعترف ذلك الطيبُ أنّ المسلمين يُعانون من الاكتئابِ أقلّ بكثيرٍ بالمقارنة مع الغرب؛ لأنّهم يَغْسِلُونَ أيديهم ووجوههم وأرجلهم مرّاتٍ عديدةٍ كلّ يوم، فهذا هو الوضوء وبعض آثاره، ولكننا نقوم به أوّلا ليس لهذه الغايات؛ بل لأنّ الأمر عبودية لله تعالى وشرط لصحّة العبادات التي يشترط لها الوضوء.

العلاج بالوضوء

ويقول طبيبٌ آخر اختصاصيٌّ في أمراض القلبِ بثقةٍ كبيرةٍ: لو توضّأ الشخص الذي يُعاني من ارتفاع ضغطِ الدّم لَانخفاض ضغطه بكلّ تأكيد.

ويقول أحدُ الأطباء المتخصّصين في الأمراض النَّفسية: الوضوء أفضلُ علاجٍ للاكتئاب.

أطبّاء الغرب المتخصّصون في العلوم النَّفسية ينصحون مرضاهم بغسل أعضائهم عدّة مرّات في اليوم على طريقة الوضوء.

الوضوء والشلل

ترتيبُ غَسْلِ الأَعْضَاءِ في الوضوء لا يخلو من الحكمة، ريثما يضع المتوضّئ الماءَ على يديه يَطَّلِعُ على ذلك النظامِ العصبي للجسم ثمّ تصل آثاره ببطءٍ إلى أوردة الوجه والدّماغ وشرائبيهما، ترتيبُ الوضوء هو غَسْلُ اليدين

أولاً، ثم المضمضة ثم الاستنشاق ثم غسل الوجه ثم غسل الأعضاء الأخرى، هذا الترتيب مفيدٌ للوقاية من مرض الفالج، وإن ابتدأ المتوضئ الوضوء بمسح الرأس أو غسل القدمين يمكن أن يُصاب بأمراضٍ كثيرة، إضافة إلى أنه لم يصحَّ الوضوء شرعاً لعدم تحقق الترتيب^(١).

عالم أهمية السواك

أخي الحبيب! إنَّ كلَّ سنَّةٍ مليئةٍ بالحِكمِ القيِّمةِ، علمناها أو لم نعلمها، والأمر كذلك في السواك، ثبتت فوائد عظيمة وينطوي على حِكمٍ جليَّةٍ.

يُحكى أنَّ أحد التجار قال: لقيت رجلاً بمدينة سويسرا كان قد أسلم حديثاً، فأهديته سواكاً، فأخذه بفرحٍ وقبله وسالت الدموع على خديه، ثم أخرج سواكاً صغيراً جدًّا، وقال: هذا سواك أعطاني إياه بعض المسلمين حين اعتنقت الإسلام، وما زلتُ أتسوِّكُ به يومياً، لكنني قلْتُ بكيفية الحصول على سواكٍ آخر، ولكن بفضل الله جاء منك لي، فشكراً لك.

ثم أضاف قائلاً: كنتُ أعاني من ألمٍ في الأسنان واللثة، ولم أجد له علاجاً عند الأطباء، وبدأتُ أتسوِّكُ بهذا المدَّة، فتخلَّصتُ من مرضي بحمد الله خلال عدَّة أيَّام، وحين ذهبتُ إلى الطبيب تعجَّب، وقال: إنَّ الوصفة الطيِّبة التي أعطيتك إيَّاه لا تعالج ذلك بهذه السرعة.

فتفكرتُ بالسرِّ الغريب لذلك؟ وتأمَّلتُ قول الطبيب فتدكرتُ أنّي

(١) "مغني المحتاج" للشربيني، كتاب الطهارة، باب الوضوء، ١/١٨٠.

قد أسلمتُ، وأنا أستعمل السواك، ثم أريته السواك، فتعجّب من ذلك، وقلتُ: هذا من بركة السواك.

تقوية الذاكرة

أيها الإخوة! للسواك فوائد دينية ودُنوية كثيرة لا تُحصى، وهو يحمل أجزاءً كيميائية مُتعددة تحمي الأسنان من الأمراض.

ونقل العلامة أحمد الطحطاوي الحنفي رحمه الله تعالى فضائل السواك وقال: عليكم بالسواك ولا تغفلوا عنه وأدوموا استعماله؛ فإنّ فيه رضا الرحمن، يزيد الرجل فصاحة وحفظًا وعقلًا، ويسكّن الصداع، ويذهب البلغم، ويجلو البصر، ويصحّ المعدة، ومهضمة للطعام، ومكثرة للولد، ويبطئ الشيب، ويقوي الظهر^(١).

وصحّ عن سيدنا شريح بن هاني رحمه الله تعالى قال: سألتُ السيّدة عائشة رضي الله تعالى عنها، قلت: بأيّ شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسّواك^(٢).

وعن سيدتنا عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ كان يوضّع له وضوءه وسواكه، فإذا قام من اللّيل تحلّى (أي: قضى حاجته)، ثمّ استاك^(٣).

(١) "حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح"، كتاب الطهارة، فصل في سنن الوضوء، ص ٦٩، مختصرًا.

(٢) "صحيح مسلم"، كتاب الطهارة، باب السواك، ص ١٢٤، (٥٩٠).

(٣) "سنن أبي داود"، كتاب الطهارة، باب السواك لمن قام في الليل، ١/٥٤ (٥٦).

وعنها رضي الله تعالى عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرْقُدُ مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ، فَيَسْتَيْقِظُ إِلَّا يَتَسَوَّكُ قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ^(١).

علاج حموضة المعدة وقلاع الفم

توجد قرحات قلاعية تظهر داخل الفم بسبب حرقة المعدة وحموضتها، ينبغي للمريض تدليكها بالسواك الطازج، فإنّه يخلّصه من هذا المرض إن شاء الله تعالى.

أضرار فرشاة الأسنان

نَبَّهت دراسة طبيّة إلى أنّ ثمانين في المئة من الأمراض تحدث بسبب مشاكل المعدة والأسنان؛ لأنّ عدم العناية بالأسنان وإهمال تنظيفها يسبّب دخول الجراثيم إلى اللثة، ومن خلالها إلى المعدة ثم تتسبّب بأمراض كثيرة.

أيها الإخوة الأعزاء! فرشاة الأسنان ليست بديلةً عن السواك، بل قد اتّفق الخبراء في هذا الصدد على النقاط الآتية:

- (١) تتجمّد طبقةً من الجراثيم في فرشاة الأسنان باستخدامها ولو لمرةً واحدة، وهي لا تتعقّم بالماء بل تزداد في النمو بعد كلّ فترة.
- (٢) بالفرشاة يزول الطلاء الطبيعي للأسنان.
- (٣) بالفرشاة تتباعد الأسنان عن اللثة فيحدث بينهما فراغٌ يُؤدّي إلى

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الطهارة، باب السواك لمن قام في الليل، ١/٥٤، (٥٧).

بقاء الطعام بينهما، ونتيجة لذلك تتراكمُ البكتيريا في الفم، كما أنه يُسببُ أمراضَ العيون المختلفة إلى جانب الأمراض الأخرى، وهو يُضعف البصرَ ويتسببُ بالعمى أحيانًا.

هل أنت تعلم ما كيفية التسوك؟

يمكن أن يتساءل بعضهم ويقول: أنا أتسوك منذ سنوات ورغم ذلك فإنّ أسناني ومعدتي ليستا بحالةٍ جيدةٍ، أقول له: لعلّ واحدًا من آلاف الذين يتسوكون تسوكهم على الطريقة الصحيحة! فلبعض يستعجل في الاستيالك، كأنه لا يتسوك بل يأتي بحركات سريعةٍ على سبيل العادة.

كيفية التسوك:

- ❖ إنّ المتسوك يستاك عرضًا ثلاثَ مرّات على الأقلّ، ويغسله كلّ مرّةٍ لتخليصه ممّا علق به.
- ❖ ويسنّ أن يكون ذلك باليد اليمنى، وأن يجعل الخنصر من أسفله، والبنصر والوسطى والسبابة فوقه، والإبهام أسفل رأسه^(١).
- ❖ وكيفية الاستيالك المسنون: أن يبدأ بجانب فمه الأيمن، فيستوعبه باستعمال السواك في الأسنان العليا ظهرًا وبطنًا إلى الوسط، ثم السفلى كذلك، ثم الأيسر كذلك، ثم يمرّه على سقف حلقه إمرارًا لطيفًا^(٢).

(١) "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين"، باب الصلاة، فصل في شروط

الصلاة، ٧٨/١.

(٢) المرجع السابق.

- ❖ وينبغي أن يكون السواك ليّناً؛ لأنّ السّواك الحشِنَ يسبب الضرر للأسنان واللثة ويكون سبباً للفراغ بين الأسنان.
- ❖ الأفضل أن تُقطع شعيرات المسواك كلّ يوم؛ لأنّه كلما كانت شعيراته خشنة تكون فائدته أكثر، وبدون الشعيرات لا يحصل التسوّك المطلوب ولا الفائدة المرجوة.
- ❖ ويكره أن يقبض على السواك فإنه يُورث الباسور^(١).

بعض آداب السواك

- ❖ قال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ الصَّلَاةِ الَّتِي يُسْتَاكُ لَهَا عَلَى الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُسْتَاكُ لَهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا»^(٢).
- ❖ وقال ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ، فَإِنَّهُ مَطْيِبَةٌ لِلْفَمِ، وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»^(٣).
- ❖ قال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما: في السّواك عشرُ خِصَالٍ: مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ تَعَالَى، وَمَسْحَطَةٌ لِلشَّيْطَانِ، وَمَفْرَحَةٌ لِلْمَلَائِكَةِ، جَيِّدٌ لِلثَّوْبِ، وَيَذْهَبُ بِالحَفْرِ، وَيَجْلُو البَصَرَ، وَيَطِيبُ الفَمَ، وَيُقَلِّلُ البَلْعَمَ، وَهُوَ مِنَ السُّنَّةِ، وَيَزِيدُ فِي الحَسَنَاتِ^(٤).

(١) "حاشية البجيرمي على الخطيب"، كتاب أحكام الطهارة، فصل في السواك، ١/١٢٢.

(٢) "صحيح ابن خزيمة"، كتاب الوضوء، باب فضل الصلاة... إلخ، ١/٧١، (١٣٧)،

و"المستدرک علی الصحیحین"، کتاب الطهارة، باب فضيلة السواك، ١/٣٦٤، (٥٣٠).

(٣) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند عبد الله بن عمر، ٢/٤٣٨، (٥٨٦٩).

(٤) "سنن الدارقطني"، كتاب الطهارة، باب السواك، ١/٩٢، (١٦٠).

❖ وورد عن سيدنا الإمام الشافعي رحمه الله تعالى قوله: أربعة أشياء تزيد في العقل: ترك الفضول من الكلام، واستعمال السواك، ومجالسة الصالحين، والعمل بالعلم^(١).

❖ وقال الإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى: بلغنا عن سيدنا أبي بكر الشبلي رحمه الله تعالى أنه احتاج إلى سواكٍ وقت الوضوء، فلم يجده، فبذل فيه نحو دينارٍ حتى تسوّك به ولم يتركه في وضوء، فاستكثر بعض الناس بذل ذلك المال في سواكٍ، فقال: إنّ الدنيا كلّها لا تساوي عند الله جناح بعوضةٍ، فماذا يكون جوابي إذا قال لي: لم تركت سنة نبيي، ولم تبذل في تحصيلها ما خصك الله به من جناح البعوضة؟!^(٢).

❖ قال بعض المشايخ الكرام رحمهم الله تعالى: من اعتاد الاستياك يُرجى ختامه على الإيمان، ومن اعتاد الأفيون خيف عليه أن يموت على الكفر^(٣).

❖ إنّ الاستياك بالأراك أفضل، ثم بجريد النخل، ثم الزيتون، ثم ذي

(١) "حياة الحيوان الكبرى" للدميري، باب العين المهملة، ١٦٦/٢، مختصرًا.

(٢) "لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية" للشعراني، قسم المأمورات، ص ٣٨.

(٣) "بهار شريعت"، ٢٨٨/١، تعريبًا من الأردية.

الريح الطيب، ثم غيره من بقية العيدان^(١).

❖ أفضل الأراك المندى بالماء، ثم المندى بماء الورد، ثم المندى بالريق، ثم اليباس غير المندى، ثم الرطب، وبعضهم يقدّم الرطب على اليباس^(٢).

❖ يكره الاستياك بعود الريحان^(٣).

❖ ويكره أن يزيد طول السواك على شبرٍ، لما قيل: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَرْكَبُ عَلَى الزَّائِدِ^(٤).

❖ يتأكد السواك لكل وضوءٍ ولكل صلاةٍ ويتأكد أيضًا لتلاوة قرآنٍ أو حديثٍ أو علمٍ شرعيٍّ، أو تغيّرٍ فمٍ - ريحًا أو لونًا - بنحو نومٍ أو أكلٍ كريحه، أو سنٍّ بنحو صفرَةٍ، أو استيقاظٍ من نومٍ وإرادته، ودخولٍ مسجدٍ ومنزلٍ، وفي السحر وعند الاحتضار^(٥).

❖ لا يُرمى السواك إذا لم يكن صالحًا للاستعمال؛ لأنّه آلة أداء السنّة، إنّما يوضع في مكان طاهر أو يدفن في الأرض أو يلقي في البحر.

(١) "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين"، باب الصلاة، فصل في شروط الصلاة، ٧٩/١.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين"، باب الصلاة، فصل في شروط الصلاة، ٧٨/١.

(٥) "فتح المعين بشرح قرّة العين"، باب الصلاة، ص ٥٢.

فوائد وحكم غسل اليدين

فوائدُ غَسْلِ اليدين قبل كلِّ شيءٍ في الوضوء: يَسْتخدِمُ الإنسانُ يَدَهُ أكثرَ من أيِّ عضوٍ آخرٍ لأخذ الأشياءِ وحملها، وقد تكون تلك الأشياءُ مُضرةً للصحةِ أو مُلوثةً بالمواد الكيماويّة وأنواع من البكتيريا والجراثيم، فإذا لم يَغسِلْ يَدَهُ طَوالَ اليومِ فيمكن أن يُصابَ بالأُمراضِ الجلدية مثل: الطَّفَحِ الحَراري والتَّهابُ الجلدِ والإكزيما والفطريات الجلدية وتغيّر لونِ الجلدِ.

عندما نَغسِلُ اليَدَ تنبَعُ الأشعَّةُ مِن أناملِ الأصابعِ على شكلِ حلقاتٍ، ممّا يجعلُ النظامَ البرقي الداخلي لأجسامنا مُتحرِّكًا، فتتجمَعُ التياراتُ البرقيّةُ في أيدينا وتُصبحُ أكثرَ جمالًا.

فوائد وحكم المضمضة

يُبدأ الوضوءُ من غَسْلِ اليدين لتُصبحَ نظيفَةً مِنَ الجراثيمِ قبل كلِّ شيءٍ، وإلا فيمكنُ أن تصلَ الجراثيمُ عن طريقها إلى الفمِ ثمَّ إلى المعدةِ ممّا قد يُسبِّبُ الأُمراضَ العديدةَ، إضافةً إلى الجراثيمِ الكثيرةِ التي تُصلُ إلى أفواهنا بسببِ الهواءِ أو تلتصقُ عن طريق اللعابِ بأجزاءِ الطعامِ المتبقّيةِ بين الأسنانِ واللثةِ، فتأتي المضمضةُ والسواكُ فيتنظِّفُ الفمَ بأكمله، وإن لم يحصل مثل ذلك فيمكن أن يتعرَّضَ الإنسانُ لأُمراضٍ عديدةٍ مثل:

❖ مرض الإيدز، من أعراض هذا المرض التهابُ الفمِ أيضًا، لم

يُكتشف علاجه حتى الآن، وهو يُصيب الجهاز المناعي البشري ويُسببه فيروس نقص المناعة البشريّة، فيموت فيه الإنسان رُويدًا رُويدًا.

❖ الشُّقوق في أطراف الفم.

❖ داء المبيضات (Moniliasis)، وهو عدوى سطحيّة في الفم تُسبب بُقعًا بيضاء أو حمراء مع حكّة.

❖ الفطريّات الجلديّة وتقرحات الفم.

بالإضافة إلى ذلك من السنّة أن يُغرغر المتوضّئ ويبالغ في المضغمة لغير الصائم^(١)، وهو أن يُحرّك الماء في آخر حلقة من غير أن يبلعه ثم يقذفه من فمه، الغرغرة تحمي من الأمراض الكثيرة بما فيها سرطان الحلق.

فوائد وحكم الاستنشاق

الرئة تحتاج إلى هواء نقي من الجراثيم والدخان والتلوّث، وتكون فيها نسبة الرطوبة إلى ٨٠٪، وللتزوّد بهذه النعمة وهبنا الله تعالى الأنف، وهو يُنتج ربع جالونٍ من الرطوبة يوميًا لترطيب الهواء، وشُعيرات المنخرين تقومان بالتنظيف والأعمال الأخرى الصعبة، فداخل الأنف توجد مكنسة مجهرية، تحتوي على شعيرات غير مرئية تقتل الجراثيم التي تدخل مع الهواء، وفي داخله يوجد نظام دفاع آخر يسمى ليزوزيم (Lysozyme)، يحمي الأنف والعينين من العدوى عن طريق هذا

(١) "فتح المعين بشرح قرة العين"، باب الصلاة، ص ٥٣، بتصرف.

النظام، فيتنظف الأنف بحمد الله تعالى بعملية الاستنشاق ويتقوى به نظام الشعيرات غير المرئية ويصبح فعالاً، وبركة الوضوء يسلم المسلم من الأمراض الدقيقة الكثيرة.

الاستنشاق مفيد للغاية لمن يعانون من الزكام المزمن والتهاب الأنف.

فوائد وحكم غسل الوجه

تلوث الغلاف الجوي في عصرنا يتزايد يوماً فيوماً، والمواد الكيميائية المختلفة كالرصاص تتجمع في العيون والوجه على شكل أوساخ، فإذا لم يُغسل الوجه والعين أُصيبتا بأمراض عديدة.

هناك طبيب أوروبي كتب بحثاً بعنوان: "العين والماء والصحة"، أكد فيه: "اغسل عينيك عدة مرات في اليوم وإلا ستصاب بأمراض خطيرة"، من يغسل الوجه باستمرار لا تظهر عليه حبوب الوجه وبثورته، وإن ظهرت فستكون أقل نسبياً.

اتفق خبراء التجميل والصحة على أن جميع أنواع الكريمات والمستحضرات تترك ندبات على الوجه، وبالتالي يجب غسل الوجه عدة مرات في اليوم ليصبح سليماً جميلاً.

تقول بيتشر، وهي العضو البارزة في المجلس الأمريكي للتجميل: "المسلمون لا يحتاجون إلى أي نوع من المستحضر الكيميائي، فغسل وجوههم بالوضوء يحميهم من الأمراض العديدة".

ويقول خبراء حماية البيئة: "ينبغي غَسْلُ الوجهِ بشكلٍ متكرّرٍ لتجنّب حساسية الوجه".

وهذا في الحقيقة لا يمكن إلا بالوضوء والحمد لله تعالى، غَسْلُ الوجهِ في الوضوء يحميه من الحساسيّة ويتمّ تدليكُه ويتدفّق الدّم نحوه، وهذه العمليّة تُزيل الأوساخ وتزيد من جمال الوجه.

الوقاية من الأعمى

أيها الإخوة الأكارم! هناك مرضٌ يُصيب العين، فتنتهي به الرطوبة الأصلية للعين أو تنخفض عن القدر اللازم، فيُصبح المريضُ أعمى تدريجيًّا، ووفقًا للمبادئ الطبيّة أنّه لو قام الإنسانُ بترطيب الحواجب من حينٍ لآخر فيمكن الوقاية من هذا المرض الرهيب، وهذا ما يقوم به المتوضّئ حين يَغسِل وجهه عدّة مرّاتٍ في اليوم فتظلّ حواجبه مبلّلة بعد كلّ فترةٍ، بالإضافة إلى ذلك تُغسَل اللحية أيضًا أثناء الوضوء، ولغسلها فوائد كثيرة جدًّا، يقول الدكتور البروفسور جورج آيل: "بغسل الوجه نزول الجراثيمُ الملتصقة باللحية، وتقوى بصيالات الشعر بوصول الماء إلى الجذور، وتقلّ مخاطرُ الإصابة بالقملّ بمحلال اللحية، وإبقاء الرطوبة في اللحية يحمي من أمراض عضلات العنق والغدّة الدرقيّة والحلق".

فوائد وحكم غَسْل المرفقين

في المرفق ثلاثة أوردةٍ كبيرةٍ تصلُ إلى القلب والكبد والدماغ، عادةً هذا الجزء من الجسم يظلّ مغطّى بالشوب، فإذا لم يصل إليه الماء والهواء

فإنه يُخشى على المرء العرصة لأمراض عقلية وعصبية عديدة، وعَسَل اليدين في الوضوء بما في ذلك المرفقان يُقوي القلب والكبد والدماغ، ويكون الإنسان بعيداً عن أمراض بهذه الثلاثة بإذن الله، بالإضافة إلى ذلك فإنه بغسل اليدين مع المرفقين يُصبح الضوء المخزن داخل الصدر مرتبطاً بالإنسان مباشرة، ويبدأ حشد الأضواء يتدفق، فتقوى عضلات اليدين بتلك العملية.

فوائد وحكم غسل الرجلين

الأقدام تتلوّث بالغبار والوسخ وأكثر من أي عضو آخر، تبدأ الجراثيم من منتصف أصابع القدم أولاً، فتزول بغسل القدمين في الوضوء مع الغبار والوسخ، وما يتبقى منها يزول بالتخليل بين الأصابع، وللوقاية من الأمراض المزعجة كقلة النوم وجفاف الدماغ والقلق والاكنتاب ينبغي غسل القدمين وفق الطريقة المسنونة لرسول الله ﷺ.

شرب فضل الوضوء

ويُسْنُ إذا انتهى المرء من الوضوء أن يشرب من فضل وضوئه قائماً لو توضأ بإبريق أو مثله، فقد قال الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى في "الفتاوى الرضوية": إن لفضل الوضوء شأنًا عظيمًا، ومكانةً عاليةً، وصح عن النبي الكريم ﷺ أنه شرب من فضل وضوئه قائماً^(١)، كما ورد في

(١) "مراقي الفلاح" للشرنبلالي، كتاب الطهارة، فصل من آداب الوضوء، ص ٥٦.

الحديث الشريف: عن سيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه توضّأ، فغسل كفيّه حتّى أنفاهُما، ثمّ مضمَص ثلاثاً، واستنشَق ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، وذراعيه ثلاثاً، ومسح برأسه مرّةً، ثمّ غسَل قدميه إلى الكعبين، ثمّ قام فأخذَ فضلَ طهوره فشرِبَهُ وهو قائمٌ، ثمّ قال: أحببتُ أن أريكم كيف كان طُهورُ رسولِ الله ﷺ^(١).

وفي "تنوير الأبصار": من آداب الوضوء: أن يشربَ بعده من فضل وضوئه مُستقبل القبلة قائماً^(٢).

وقال سيّدنا الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى: وممّا جرّبته أنّي إذا أصابني مرضٌ أقصدُ الاستشفاءَ بشرب فضل الوضوء فحصل لي الشفاء، وهذا دأبي اعتماداً على قول الصادق ﷺ في هذا الطّب النبويّ الصّحيح^(٣)، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

يقول طبيبٌ مسلمٌ عن شرب الماء المتبقّي من الوضوء:

❖ قبل كلّ شيءٍ فإنّه يؤثر على المثانة أثراً إيجابياً بحيث يُزيل انسداد المسالك البولية فيخرج البول بتدفّق أكثر.

(١) "سنن الترمذي"، كتاب الطهارة، باب ما جاء في وضوء النبي ﷺ... إلخ، ١١٦/١، (٤٨).

(٢) "تنوير الأبصار"، كتاب الطهارة، ٢٧٥/١.

(٣) "نهاية المراد في شرح هداية ابن العماد"، ص ٦٩، و"رد المحتار"، كتاب الطهارة، مطلب في مباحث الشرب قائماً، ٢٧٧/١، و"الفتاوى الرضوية"، ٥٧٥-٥٧٦، مختصراً وتعريباً من الأردية.

- ❖ يتخلّص المرء بذلك من الشهوة المحرّمة.
- ❖ يتخلّص من حرارة الكبد والمعدة والمثانة.

الإنسان على القمر

أيها الإخوة الأعزّاء! بالمناسبة فإتّنا نرى الناس في العصر الحاضر يميلون إلى البحث العلمي في العلوم العصريّة كثيرًا، بل أنّ الكثير منهم ينظرون إلى علماء الغرب نظرة الإعجاب، فنقول لأمثال هؤلاء: إنّ النتيجة التي وصل إليها علماء الغرب بعد جهودٍ كبيرةٍ ودراساتٍ طويلةٍ قد أخبرنا بها رسولُ الله ﷺ منذ أربعة عشر قرنًا، وأبرز الأمثلة لذلك أنّهم ادّعوا الوصول إلى القمر مع أنّ النبي ﷺ وقد وصل إلى أعلى منه بكثيرٍ في ليلة المعراج.

وبالمناسبة أيضًا ذات مرّة شرفني الله تعالى بالمشاركة في مسابقةٍ شعريةٍ بمناسبة ذكرى "حولية الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى" في المعهد الشرعي بدار العلوم أمجدية كراتشي، طُلب من الشعراء إضافة أبياتٍ شعريّةٍ في قصيدة من مجموعة الإمام "بساتين الغفران" مطلعها: الرأس هو الذي أفدي بقديمك يا رسول الله ﷺ، أضاف عليه المحدث عبد المصطفى الأزهري رحمه الله تعالى وهو نجلٌ للعلامة محمد أمجد علي الأعظمي الحنفي رحمه الله تعالى صاحب كتاب "بهار شريعة"، فقال في بيت معناه: "علّمنا أنّ الإنسان قد وصل إلى القمر، مع أنّ رسول الله ﷺ كان قد وصل فوق العرش الأعظم"، المهم! قمر الأرض أقرب إلينا من

الكواكب كلها، والرسول الكريم ﷺ صعد إلى السماء، فتجاوز الأقمار والكواكب كلها حتى وصل ما فوق العرش، فقال الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى في قصيدته ما معناها: العرش مُندهشٌ والسماءُ في حيرة شديدة يتساءلان: أين مكانك يا رسول الله ﷺ.

لعبة نور

القمر الذي ادّعى علماء الغرب بالوصول إليه الآن قد كان تابعا لرسول الله ﷺ، وورد في كتاب "دلائل النبوة":
عن سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهما قال:
قلت: يا رسول الله، دعاني إلى الدخول في دينك أَمَارَةً لِبُؤْتِكَ، رأيتك في المَهْدِ تُنَاغِي القَمَرَ وَتُشِيرُ إِلَيْهِ بِأصْبَعِكَ، فحيث أَشْرَتْ إِلَيْهِ مَالٌ.
قال: «إِنِّي كُنْتُ أَحَدُهُ وَيُحَدِّثُنِي، وَيُلْهِبُنِي عَنِ البُكَاءِ، وَأَسْمَعُ وَجِبَّتُهُ [حِينَ] يَسْجُدُ تَحْتَ العَرْشِ»^(١).

معجزة انشقاق القمر

ورد في صحيح البخاري: إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شَقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا جِزَاءً بَيْنَهُمَا^(٢).

(١) "دلائل النبوة" للبيهقي، باب ما جاء في حفظ الله تعالى رسوله... إلخ، ٤١/٢، قال الإمام الصابوني، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ الإسْتَدَّ والمْتَنُ فِي المعْجَزَاتِ حَسَنٌ، ["الخصائص الكبرى"، ٩١/١].

(٢) "صحيح البخاري"، كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر، ٥٧٩/٢، (٣٨٦٨).

قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۗ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۗ﴾ [القمر: ١-٢].
 قال الإمام الخازن رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: انشقاق القمر من آيات رسول الله ﷺ الظاهرة ومعجزاته الباهرة^(١).

ابتغاء وجه الله فقط

أيها الإخوة الأعزّاء! بعدما لاحظتم الفوائد الطّبيّة للوضوء، أريدُ أن ألفتَ أنظاركم إلى نقطةٍ هامّةٍ، وهي أنّ ما يقوله الطبُّ وهو كَلِّهِ من الظنّيّات، وكذا الدراسات والأبحاث في العلوم العصريّة ليست قطعيّة، والنظريات العلميّة تتغيّر، ولكن حكم الله تعالى ورسوله ﷺ قطعي. ولذلك ينبغي أن لا نتّبع سنن رسول الله ﷺ بناء على الفوائد الطّبيّة، وإنّما نقوم بها أوّلاً ابتغاء رضوان الله تعالى خالصّة لوجهه، وبالتالي فإنّ مَنْ يتوصّأ بنية إعادة ضغط الدّم للاعتدال أو من أجل النشاط البدني أو صام بنية خفض الوزن أو للحصول على فوائد الجوع والعطش، أو سافر للحرمين الشريفين بنية النزهة والسيّاحة أو للاستراحة والتخلّص من الأعمال اليوميّة لبعض الأيام، أو قام بمراجعة الكتب الدينيّة من أجل ملأ الفراغ، فهو بهذه النيّات لا يُثاب على الأعمال ولو كانت صالحة؛ لأنّ الثواب منوطٌ بوجود النيّة الخالصة لله تعالى، وإلى جانب الثواب يستفيد الفوائد الطّبيّة أيضًا ضمناً، ولذلك

(١) "تفسير الخازن"، ٢٠١/٤، [القمر، الآية: ١].

ينبغي أن نتوصلاً مراعاة للآداب الظاهرة والباطنة ابتغاء رضوان الله تعالى.

وصفة من التصوف

قال الإمام محمد بن محمد الغزالي رحمه الله تعالى: مهما فرغ من وضوئه وأقبل على الصلاة فينبغي أن يخطر بباله أنه طهر ظاهره وهو موضع نظر الخلق، فينبغي أن يستحي من مناجاة الله تعالى من غير تطهير قلبه وهو موضع نظر الرب سبحانه وتعالى.

وأضاف رحمه الله تعالى قائلاً: ولتحقق أن طهارة القلب بالتوبة والخلو عن الأخلاق المذمومة والتخلق بالأخلاق الحميدة أولى، وأن من يقتصر على طهارة الظاهر كمن أراد أن يدعو مَلِكًا إلى بيته فتركه مشحونًا بالقاذورات واشتغل بتجسيص ظاهر الباب البراني من الدار وما أجدر مثل هذا الرجل بالتعرض للمقت والبوار! ^(١).

السنة لا تحتاج إلى تحقيق العلم العصري

أيها الإخوة الأعزّاء! اعلموا أن سنة رسول الله ﷺ لا تحتاج إلى العلم العصري لإثبات مصداقيتها، فهدفنا أتباع السنة النبوية وليس أتباع العلم العصري، ويمكن أن أقول: النتيجة التي يصل إليها الخُبراء الأوروبيون بعد المجهودات الطويلة قد وصل إليها رسول الله ﷺ قبل فترة طويلة من الزمن.

(١) "إحياء علوم الدين"، كتاب أسرار الطهارة، بيان كيفية الوضوء، ١٨٥/١.

ومهما قمتم بجولة حول العالم وسافرتم فيها فلن يجد قلبكم راحة حقيقية إلا بذكر الله تعالى، ولن تتحقّق سلامة القلب إلا بحبّ المصطفى ﷺ، والسعادة في الدنيا والآخرة لن تحصل بالتلفاز أو الإنترنت، وإنما السعادة الحقيقية في اتباع سنّة رسول الله ﷺ.

وهكذا إذا كنتم تريدون خير الدنيا والآخرة فلتُحافظوا على الصلوات الخمس ولتتمسّكوا بسنن خير الأنام ﷺ، ولتعودوا أنفسكم السفر في القوافل الدعوية، وينبغي لكلّ مسلم أن يسافر فيها لمُدّة عام مرّة في الحياة على الأقلّ، ولمُدّة شهر في كلّ عام، ولمُدّة ٣ أيّام في كلّ شهر وذلك للتربية والاقتداء بسنّة رسول الله ﷺ وتعلم أمور الدين.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حَسَنَ الْخَاتِمَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ وَشَفَاعَةَ حَبِيبِكَ ﷺ يَوْمَ الْآخِرَةِ، إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ.

فهرس الموضوعات

- ١.....اقرأ هذا أولاً.
- ٣.....تعريف بالمؤلف
- ٥.....فضل الصلاة على النبي ﷺ
- ٥.....مؤتمر علمي في ألمانيا الغربية.
- ٦.....العلاج بالوضوء.
- ٦.....الوضوء والشلل.
- ٧.....عالم أهمية السواك.
- ٨.....تقوية الذاكرة.
- ٩.....علاج حموضة المعدة وقلاع الفم.
- ٩.....أضرار فرشاة الأسنان.
- ١٠.....هل أنت تعلم ما كيفية التسوك؟
- ١١.....بعض آداب السواك.
- ١٤.....فوائد وحكم غسل اليدين.
- ١٤.....فوائد وحكم المضمضة.
- ١٥.....فوائد وحكم الاستنشاق.

- ١٦.....فوائدُ وحِكمَ غَسَلِ الوجهِ.....
- ١٧.....الوقايةُ من الأعمى.....
- ١٧.....فوائدُ وحِكمَ غَسَلِ المرفقينِ.....
- ١٨.....فوائدُ وحِكمَ غَسَلِ الرَّجَليْنِ.....
- ١٨.....شُرْبُ فضلِ الوضوءِ.....
- ٢٠.....الإِنسانُ على القمرِ.....
- ٢١.....لعبةُ نورِ.....
- ٢١.....معجزةُ انشقاقِ القمرِ.....
- ٢٢.....ابتغاءُ وجهِ اللهِ فقط.....
- ٢٣.....وصفةُ من التصوفِ.....
- ٢٣.....السِّتةُ لا تحتاجُ إلى تحقيقِ العلمِ العصريِ.....
- ٢٥.....فهرسُ الموضوعاتِ.....